المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 28-01-2007 العـــدد : 15985
الصفحـات : 19 المسلسل : 142

في حديث مع المدينة نائب رئيس الوزراء الدكتور سلام الزوبعي:

المملكة مؤتمنة على العراق والخليج ولا يمكننا أن نستغني عنها

نصير النقيب - بغداد

أكد نائب رئيس الوزراء العراقي لشؤون الامن والخدمات «سلام الزوبعي» على وجود دور خاص ومشرف للمملكة العربية السعودية في مساعدة العراق في جميع المحن وفي كل الاوقات، مبينا انه لو تأخر اهلنا في السعودية لمساعدة العراق فان النار ستلهب كل انحاء الخليج، مثنيا على الدور الايجابي والمتميز لخادم الحرمين الشريفين «الملك عبد الله بن عبد العزيز» في مساندة اخوانه من العراقيين ومحاولة الخروج بهم من ازمتهم الخانقة والتي أتت على الاخضر واليابس وقال نائب رئيس الوزراء سلام الزوبعي في حديث خاص لـ(المدينة) من مكتبه في المنطقة الخضراء وسط بغداد: نتمنى ان نرى الايادي البيضاء لاخوتنا في المملكة دائما بيننا ولاغنى لنا عنهم فهم بلد مهبط الوحي وارض الرسالات، وبين في حديثه لـ(المدينة) انه لايوجد لخطة أمن بغداد سقف زمني محدد كوننا نتعامل مع ساحة مفتوحة كبيرة ودخل علينا الارهاب من كل مكان، مضيفا الى ان العالم كله يدرك خطورة الموقف في العراق وجميع الجهات مهددة بما فيهم الادارة الامريكية، مشيرا الى ان هناك نية لدى الحكومة بغلق الحدود مع بدء الخطة الامنية، موضحا الى ان الشرّ يأتي الى العراق من الحدود وبشكل مرعب ومخيف لذلك جزء من الخطة الامنية احكام السيطرة على الحدود.

و كما تحدث الزوبعي خلال اللقاء عن ملف خاص للعرب المقيمين في العراق طرحه مستشار الامن القومي الدكتور موفق الربيعي في احد اجتماعات الحكومة قبل ايام وأشار الى ان الحكومة ستتعامل مع هذا الملف بجدية.

الملف الأمني

● كيف تفسر تصعيد الهجمات المسلحة المستمرة خلال الاسبوع الماضي ؟

«من يقومون بالعمليات الانتحارية ليسوا عراقيين ولا يوجد في ثقافة العراقيين ذلك وان الاعمال الارهابية الاخيرة التي طالت الطلبة والمواطنين العزل بسبب انفلات الحدود وغياب سلطة القانون في بعض المحافظات التي اصبح الغرباء والاجانب يدخلونها من كل مكان والتي اصبحت هذه المحافظات اسيرة بيدهم، اقول: لا استقرار ولا امن في العراق مادامت الحدود «مباحة»

● وماذا عن خطة أمن بغداد؟

* اولا وكوني جزءا من الحكومة لا استطيع الحديث عن تفاصيل الخطة من اجل نجاحها و نحن متفائلون في هذه الخطة ليس في عدد او نوع سلاح ولكن نحن امام مفترق طرق والعالم كله يدرك خطورة الموقف في العراق وجميع الجهات مهددة بما فيهم الادارة الامريكية. نعم هناك اخطاء في الخطط الامنية السابقة وقصور من الجانب الامريكي في التعاطي مع الحكومة العراقية واعطائها السيادة الحقيقية والتمكين واصلاح وتجهيز وزارتي الداخلية والدفاع. ولاسيما هناك حديث عن عقود وتجهيز اسلحة لكن عندما نأتي الى ارض الواقع لا نجد أي تسليح للجيش العراقي بل توجد «ارهاصات كبيرة» واخطاء ورتب مزوّرة في الجيش.

● وماذا على الحكومة ان تفعل في الخطة الامنية الجديدة ؟

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 28-01-2007 العـــدد : 15985
الصفحـات : 19 المسلسل : 142

*اولا فليعلم الجميع ان الملف الامني مازال غامضا وغير معروف هل هو بين القوات العراقية ام القوات متعددة الجنسية ؟ لكن على الحكومة ان تكون عادلة مع جميع مكونات الشعب العراقي وان تتعامل الحكومة بحزم مع الارهاب وما يصدر من المليشات والمجاميع الارهابية التي تتحرك في الشوارع وتحمل الاسلحة المتطور وهي التي تقطع يد ورؤس كل من يتعامل مع الارهاب افضل من ان تقطع رؤس الابرياء بالسيارات المفخخة .

● هل للخطة سقف زمني محدد ؟

* لايوجد للخطة سقف زمني محدد كوننا نتعامل مع ساحة مفتوحة كبيرة ودخل علينا الارهاب من كل مكان وتعقيدات الموقف في العراق كبيرة وهناك العديد من الاجندات تعمل في العراق، ولكن هناك تقسيم لبغداد عدة قواطع وتوزيع مسؤوليات وهناك تسمية واضحة وتحميل مسؤولية لكل شخص وهناك خطة خدمات تتزامن مع الخطة الامنية .

● وما الجديد في الخطة ؟

*الجديد فيها التعامل مع الاستراتيجية الجديدة للادارة الامريكية و التصعيد والتنفيذ من قبل الحكومة على نجاح الخطة فان لم تنجح الخطة فالتعلم أنها ستغادر .

● هناك حديث عن غلق الحدود مع تنفيذ الخطة الامنية ؟

*انا مع غلق الحدود وهناك معرفة حقيقة ان الشرّ يأتي الى العراق من الحدود وبشكل مرعب ومخيف . لذلك جزء من الخطة الامنية احكام السيطرة على الحدود و أن أمن بغداد يبدأ من حدود العراق والتي تعمل حكومتنا على ضبطه وتعزيزه باتجاهات مختلفة سواء بالتحركات الدبلوماسية او بالعمل الامني على واقع الارض للحد من دخول الغرباء الذين ينشرون ثقافة الرعب والقتل التي لم يعرفها مجتمعنا العراقي المسالم ، مركزا على مسألة التعاون الامني بين بغداد والمحافظات المحيطة بها قائلا: لابد من تعزيز التعاون الاستخباري بين العاصمة وعدد من المحافظات من اجل رصد تحرك المجاميع الغريب والمركبات التي تحمل الموت للمواطنين الامنين.

● البعض من العرب المتواجدين في العراق متهمون بالارهاب وتمويله هل هناك ملف خاص للتعامل معهم؟

* نعم هناك ملف خاص للعرب وهذا ماطرحه مستشار الامن القومي الدكتور موفق الربيعي في أحد اجتماعات الحكومة قبل ايام وسنعمل مع هذا الملف بجدية .

الملف السياسي

● هناك سياسيون يتحدثون على ان تدهور الوضع الامني بسبب الحراك السياسي الدائر في العراق . وفيما يطالب البعض الاخر باعادة العملية السياسية من جديد ، انت كيف ترى العملية السياسية ؟

* من وجه نظري ان العملية السياسية لم تنجح لحد الان وقبل ايام كنا في اجتماع للحكومة تحدثنا

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 28-01-2007 العـــدد : 15985
الصفحـات : 19 المسلسل : 142

فيه عن كيفية التحرر
من الشد السياسي الموجود على الساحة السياسية العراقية وعلى وجه الخصوص تحدثنا عن تحرر الحكومة من أي تكتل سياسي مبني على اساس طائفي أي بمعنى «المتطرفين السياسيين» من جميع الجهات ولكي تنجح الحكومة بمهامها ان تكون الحكومة مهنية ، لان العملية السياسية عجزت أن تصبح في إطار واحد او ان يصبح المشروع السياسي مشروعا مكتوبا على ورق ومغلّف على الارض . بشكل عام العملية السياسة لم تنجح لحد الان .

● هل هذا يبشر الى تدفق دماء للعراقيين جديدة ؟

* أقول لك شيئا ..من سينجح في الآخر هو صاحب المشروع الوطني غير المتأثر بالطائفية لأن العراقيين بصراحة بحاجة الى صاحب مشروع بعيدا عن» التسميات» كما ان العراقيين بشكل عام يريدون مشروعا يخاطب كل العراقيين ولايخاطب جهة معينة وان لا يحمل أي مسؤول مشاريع سياسية تؤزم الوضع في العراق وبسبب الازمة السياسية والانتخابات غير الموفقة التي جاءت بوجه ليس لهم فرصة للنجاح في ظرف يعدّ من اصعب الظروف وعادة في هذه الظروف الشعوب والامم تعتمد على النخب ، لا يخرج الشعوب من ورطتها في الازمات الان هذه النخب لأنها تمتلك المقومات الصحيحة للنجاح

لذلك تجد هذا التردي في البلاد يسير بمنحنا اتجاه السالب منذ سقوط النظام .وانا قلت لرئيس الوزراء نوري المالكي : اذا أردت ان تنجح الحكومة والعملية السياسية يجب ان تتحرر من الاطار الذي تم وضع العملية السياسية فيه .

● الان العراق والعراقيون بحاجة الى الخروج من الازمة السياسية ولكن كيف ؟

* بالتأكيد حينما «يتعوق» مشروع العملية السياسية أبسط الشعوب لاتقف مكتوفة الايدي فكيف بالعراق صاحب الحضارة والتاريخ وشعبه ان يقف مكتوف الايدي . فحينما يفشل السياسيون ويكبلوا الحكومة والعملية السياسية والشعب الخسائر في الارواح والثروات والمعدات فالشعب لاينتظر فالشعب العراقي ليس عقيما ورحم العراق مازال خصبا وسينبري للساحة من يقوم العراق نحو الامان .

● جوابك يدفعني لسؤال عن وجود «طبخة سياسية» جديدة ؟

* نعم .. اقول لك هناك من يرتب ويخطط وينضج ويريد ان يخلص العراق من النفق المظلم وهذا ما سنشهده في الايام القادمة بإذن الله

التعديل الوزاري

● ماذا عن التعديل الوزاري ؟

* دعني اتحدث لك بصراحة الخطأ ليس في الوزراء وانما الخطأ في العملية السياسية وللأسف الحكومة لم تف بتعهداتها منذ تشكيلها ، حيث تنصلت من اتفاقياتها

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 28-01-2007 العـــدد : 15985
الصفحـات : 19 المسلسل : 142

وبالاخص معنا نحن في جبهة التوافق حيث رفضت اشراكنا في الملف الامني وهذا من أهم ما اتفقت عليه جبهة التوافق مع الكتل السياسية الاخرى أثناء المفاوضات لتشكيل الحكومة . كما رفضت الحكومة ان تعطينا الصلاحيات في الملف الامني بل وضعت أمامنا عقبات بشتى الطرق ، وانا شخصيا اصبحت امام خيارين أما ان استسلم واترك الملف الامني او ان امارس كل الصلاحيات في الملف الامني حتى لو لم ترض الحكومة . واختارت الخيار الثاني فمارست دوري في الملف الامني ودخلت المعتقلات والسجون وزرت وحدات الجيش واستطعت ان اصنع لي كلمة في الملف الامني .

● والان جبهة التوافق هل لاتزال مهمشة في الحكومة ؟

*الجميع قالوا بما فيهم رئيس الوزراء نوري المالكي ونائب رئيس الجمهورية الدكتور عادل عبد المهدي اخطأنا حينما لم نعط للتوافق دورا حقيقيا في الحكومة . ويجب ان نعزز الثقة باعضاء جبهة التوافق وان لايصاغ القرار من جهة واحدة . الامر الان اختلف لدينا ممثلون في الوزارات وهذا جزء من التوازن بعد ان بدأت هيئة التوازن تعمل بشكل جدي .

● التوازن في الحكومة هل جاء نتيجة ضغط اجنبي ام من قبل جبهة التوافق ؟

* لا أبدا بدون أي ضغط وكان من المفترض ان لاتعمل الحكومة الابعد اجراء التوازن داخل مؤسسات الدولة وبصراحة وجدنا من يعرقل التوازن بيد ان الحكومة مع المالكي هي الاخرى جاءت على حزمة من المشاكل مع التوازن واجهت العديد من المشاكل من اهمها الصراع السياسي بين المتطرفين وحاولت الحكومة ان تتلافى المشاكل لكن هناك اجندة اجنبية وهناك من يحاول «هدم «الحكومة فيما يريد البعض الاخر حكومة قوية لاتتأثر بالتجاذبات السياسية وان تمضي الى فرض القانون واصلاح المؤسسات الامنية .

● لكي لانخرج عن التعديل الوزاري حديث يدور عن تغيير الدكتور الزوبعي في التعديل الوزاري ؟

* هناك رغبة في الحكومة بتغييري كوني خالفت الحكومة وانا سعيد بهذه المخالفة و مخالفتي ليست من اجلي بل «من اجل الشعب» فاذا كان تغييري بأمر المكونات او بأمر رئيس الوزراء انا لا اقبل بذلك ولاسيما انا من ضمن مواقع الرئاسة التسع لكن اذا ارادت جبهة التوافق تغييري فسأقبل ذلك .

● اذاً كيف تقييمك عمل الوزارات؟

* هناك خلل كبير في عمل الوزارات والان لايوجد لدينا وزير للنفل الذي يعد أهم مفاصل الحياة .

● ما موقف الحكومة العراقية الان من هيئة علماء المسلمين في العراق ؟وهل لاتزال مذكرة التوقيف بحق الامين العام للهيئة الشيخ حارث الضاري سارية المفعول؟

* نحن من عبرنا باتجاه المذكرة منذ اللحظات الاولى وانا اتصلت بوزير الداخلية العراقي جواد البولاني وعبرنا عن رأينا بأننا رفض هذه المذكرة لان المذكرة صدرت بحق شخصية لها الحضور الديني والسياسي وان لم يكن الشيخ الضاري مشاركا في العملية السياسية . ونحن الان بصدد مصالحة وطنية ولاسيما هناك مذكرات صدرت بحق شخصيات كبيرة لم تنفذ وفي الحقيقة في هذا الموضوع فيه غموض . ونحن نرحب بهيئة علماء المسلمين في العراق وندعو الهيئة الى الوقوف الى جانب الشعب العراقي تسانده في قضيته .

ملف العلاقات العراقية السعودية

● ننتقل الى العلاقات العراقية السعودية كيف ترون موقف المملكة العربية السعودية من الصراع الدائر في العراق ؟

*كلنا امال من الاخوة في المملكة بمساندة العراق وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين «الملك عبد الله بن عبد العزيز » في مساندة الشعب العراقي وقد شاهدنا منه كل الخير على الدوام ومساعدة اخوانهم في بلدنا للخروج من هذه الازمة الخانقة والتي تكاد ان تأتي على الاخضر واليابس وتهدم كل شئ ونحن نثمن له ذلك وخصوصا دعوة المملكة لاحتضان مؤتمر ميثاق «مكة » الاخير والذي عقد في رمضان من العام الماضي ولاسيما ان للسعودية دورا مشرفا في مساعدة العراق في جميع المحن ، ونحن نأمل ان يستمر هذا الدور بشكل فعال واقول لو تأخر الاخوة السعوديون على العراق فان النار ستلهب كل الخليج وانا اقول للاخوة في السعودية انهم مؤتمنون على العراق والخليج بشكل عام وهم موضع ثقة بالنسبة لنا ولاتوجد ذرة شك بمحبتهم للشعب العراقي لانهم من اصل طيب .

● (المدينة) هل من رسالة توجهونها الى القيادات السعودية ؟

* اقول لخادم الحرمين الشريفين وكل المسوؤلين في المملكة : نحن بحاجة الى وقفتكم مع الشعب العراقي ، ووقفة حقيقية جادة ومثمرة كما تعودنا منكم ذلك ، ونريد ان نرى اثار الايادي البيضاء في بلدكم الثاني العراق ونحن نؤيد الموقف الاخير للحكومة السعودية بان تحترم دول الجوار شعب العراق وحكومته ولاتتدخل في شؤونه الداخلية ونحن لا يمكن لنا ان نستغني عن اهلنا في السعودية .